النار في الفحم وما الورد في الورد لا يتطرق اليه تبدل ولا انحلال بقاوه
في الاعضا حياة وانتقاله منها الى عالم الارواح موت قال السعد وهو
مختار الفقها وقال مالك هي صورة اي جسم وصورة كصورة ذلك الجسد
في الشكل والهيئة لاني الظلمة والكثافة والرقة واللطافة سمع اصبغ قول
ابن القاسم عن عبد الرحيم بن خالد الروح ذو جسد ويدين ورجلين
وعينين ورأس يسل من الجسد سلا سلا لا يقال بانه يلزم عليه انه
اذا قطع عضو حيوان لزم قطع عضو نظيره من الروح فلا يصح اطلاق
القول ببقائها لانا نقول ان لطافة الروح تقتضي سرعة انحذ ابها
من ذلك العضو المقطوع قبل انفصاله وسرعة الالتئام بعد القطع
كما ان اللطافة مقتضية لانضمامه عند قطع عضو من الجسد الى باقي
اجزاء الروح وذهبت الفلاسفة الى ان المعاد روحاني فقط
لان البدن ينعدم بصوره واعراضه فلا يعاد لاستحالة اعادة المعدوم
عندهم بعينه والنفس جوهر مجرد باق لا يتطرق اليه الفنا فيعود من
عالم المركبات الى عالم المجردات بقطع التعلقات فتبقى فيه ملتذة
بالكمال او متالمة بالنقصان كما قدمنا بسط ذلك وبحاصلهم
في هذا طايفة من النصارى وذهب كثير من علما الاسلام كالامام
الغزالي والراغب والكعبي والحليمي والقاضي ابي زيد الدبوسي
ومعمر من قدماء المعتزلة الى القول بالمعاد الروحاني والجسماني جميعا
ذهابا الى ان النفس جوهر مجرد يعود الى البدن مدبر للبدن غير حال
فيه والى هذا مال كثير من الصوفية والشيعة والكلابية وبه قال جمهور
النصارى ومن قال به التناسخية كما مر الى من ذكرنا من المسلمين
يقولون بحدوث الارواح ورددها الى الابدان لا في هذا العالم بل في
الاخرة والتناسخية يقدمها وردها اليها في هذا العالم لانهم ينكرون
الاخرة والجنة والنار وقد بالغ الامام الغزالي في تحقيق المعاد
الروحاني وبيان انواع الثواب والعقاب بالنسبة الى الروح حتى سبق

الى

الى كثير من الاذهان ووقع في السنة بعض العوام انه ينكر حشر الاجساد
حاشاه كيف وقد صرح به في مواضع من كتاب الاحيا وغيره وذهب الى
ان انكاره كفر وانما يشرع في كتبه المعاد الجسماني كثيرا لما انه ظاهر
لا يحتاج الى زيادة بيان نعم ربما يميل كلامه وكلام كثير من القايلين
بالمعادين الى ان معنى ذلك ان يخلق الله تعالى من الاجزاء المتفرقة
لبدن خاص بدنا فيعيد له نفسه المجرده الباقيه بعد خراب البدن
والا يضر ان كونه غير البدن الاول بحسب الشخص والامتناع اعادة
المعدوم بعينه وما شهد به النص من كون اهل الجنة جردا امردا
وكون ضرس الكافر مثل جبل احد يعضد ذلك وكذا قوله تعالى كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها والا يبعد ان يكون قوله تعالى
اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم يلمي
اشارة الى هذا فان قيل فعلى هذا اكيون الثاب والمعاقب باللذات
والالام الجسمانية غير من عمل الطاعة وارتكب المعصية اجيب بان
العبرة في ذلك بالادراك وانما هو للروح ولو بواسطة الالات
وهو باق بعينه وكذا الاجزاء الاصلية من البدن ولهذا يقال
للشخص من الصبي الى الشيخوخة انه هو بعينه وان تبدلت الصور
والهيئات بل كثير من الاعضا والالات ولا يقال لمن جفي في الشباب
فعوقب في المشيب انها عقوبة لغير الجاني والعجب ان الامام الغزالي
نسب ابا علي بن سينا في كتابه المسمى بالمنقذ من الضلال لنفي
حشر الاجساد وكفره وقد قال ابو علي في الشفا والنجاة يجب ان
يعلم ان المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته
الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذي للبدن
عند البعث وخيراته وشروره معلومة لا تحتاج الى ان نقل
وقد بسطت الشريعة الحقة التي اتانا بها سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)